المحاضرة الثالثة

رُخصة مهنة التعليم (المفهوم والمعايير)

لقد أضحى التعليم أولوية وطنية تتسابق الدول إلى الاهتمام به, والاستثمار فيه, ومراجعته بهدف تطويره وتحديثه. والتعليم الجيد يتطلب كفرض عين إعادة النظر في أوضاع المعلم من جميع الجوانب, وذلك انطلاقا من أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى المعلمين فيه , فالمعلم هو أهم عنصر في منظومة التعليم. وعليه فإن الاهتمام بمعلم المستقبل لم يعد مسألة تشغل بال المهتمين والمختصين بشؤون التعليم فحسب, وإنما يتعدى ذلك ليصبح شأنا عاما وفي كافة المجتمعات. والاهتمام بالمعلم يعني ضرورة إعادة النظر في عملية اختيار وانتقاء العناصر المرشحة للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم, وضرورة الاهتمام ببرامج إعداد وتأهيل المعلم من خلال مراجعتها وإصلاحها وتطويرها, وضرورة الاهتمام ببرامج وأساليب تدريب المعلمين أثناء الخدمة, وضرورة التأكيد على حتمية تمهين التعليم بحسبانه الركيزة الأساسية لإصلاح وتطوير التعليم. لقد أدى الاهتمام بقضية تمهين التعليم إلى بزوغ مفهوم الترخيص لممارسة مهنة التعليم .

ما هي الرخصة المهنية؟

-الرخصة المهنية للمعلمين :- هي شرط وضعته لائحة الوظائف التعليمية لتمكين المعلم من مزاولة مهنة التعليم وتسري على كل من يعمل في مدارس وتصدر هذه الرخصة عن هيئة تقويم وتعليم التدريب .

-رخصة التدريس :-هي شهادة رسمية تصدرها إدارات التعليم الحكومية أو الهيئات التنظيمية، وتُخوّل الأفراد بالتدريس في المدارس الحكومية ضمن ولاية أو نطاق اختصاص محدد. والغرض من رخصة التدريس هو التحقق من مؤهلات وكفاءات المعلم، وضمان استيفائه للمعايير المعمول بها في المعرفة والمهارات والسلوك الأخلاقي. وهي تُجسّد الاحترافية والمساءلة، وتُطمئن أولياء الأمور والطلاب ومديري المدارس بأن المعلمين يمتلكون الخبرة اللازمة لتقديم تعليم عالي الجودة وتعزيز تعلم الطلاب وتطورهم .

تصدر الرخصة كوثيقة تثبت أهلية حاملها في مزاولة مهنة التعليم بحسب المستوى الذي تقدم له أثناء الحصول على الرخصة، إذ تتدرج إلى أربع مستويات، كما يلي :

1-رخصة معلم: لا يشترط الحصول على هذه الرخصة امتلاك المتقدم لعدد معين من سنوات الخبرة، وتقبل الحاصلين على الدبلوم المناسب

2-رخصة معلم ممارس: يحتاج إصدار هذه الرخصة إلى حيازة درجة بكالوريوس، ولا تشترط عددا معينا من سنوات الخبرة

3-رخصة معلم متقدم: ينبغي على من يتقدم للحصول على هذا النوع من الرخصة المهنية أن يمتلك 6 سنوات من الخبرة على الأقل، وإذا كان من حملة الماجستير فيقل عدد سنوات الخبرة المطلوبة إلى 5 سنوات كحد أدني، فيما ينخفض إلى 4 سنوات لحملة الدكتوراه .

4-رخصة معلم خبير: مثل النوع السابق من الرخصة المهنية، يحتاج إصدار هذه الرخصة إلى امتلاك المتقدم عدد معين من سنوات الخبرة، يصل بالنسبة إلى حملة البكالوريوس إلى 11 سنة كحد أدنى، فيما يبلغ 9 سنوات لحملة الماجيستير، ويُكتفى ب 7 سنوات فقط لحملة الدكتوراة .

كيفية الحصول على رخصة التدريس؟

الحصول على رخصة التدريس عمليةٌ يجب على المعلمين المُحتملين اتباعها لاستيفاء جميع المتطلبات. تتضمن هذه العملية عادةً استكمال المتطلبات التعليمية الأساسية، والمشاركة في برامج الإعداد، واجتياز امتحانات الترخيص اللازمة، والتقدم بطلب للحصول على الرخصة، وتجديد الشهادة دوريًا. سنناقش أدناه كل خطوة بالتفصيل لمساعدتك على فهم العملية برمتها بشكل أفضل

1-إكمال درجة البكالوريوس او الدبلوم

يُعدّ الحصول على درجة البكالوريوس او الدبلوم ، ويفضل أن تكون في التربية أو مجال ذي صلة، خطوةً أساسيةً نحو الحصول على رخصة التدريس. يُزوّد هذا البرنامج الجامعي المُعلّمين الطموحين بالمعرفة الأساسية في نظريات التربية، ونموّ الطفل، وأساليب التدريس، والمحتوى المُخصّص للموضوع .

كما وتُزوّد درجة البكالوريوس في التربية الأفراد بالمهارات التربوية والفهم النظري اللازمين لتدريس فئات طلابية متنوعة بفعالية .

2-احصل على درجة الماجستير

يُمثل الحصول على درجة الماجستير، سواءً في التربية أو في مجال تخصصي، فرصةً قيّمةً للمعلمين لتطوير مهاراتهم التدريسية وتوسيع آفاقهم المهنية. وتُتيح هذه الدرجة البحثَ المتعمقَ في النظرية التربوية، والبحث التربوي، واستراتيجيات التدريس، مما يُمكّن المعلمين من أن يصبحوا ممارسين أكثر فعاليةً في الفصل الدراسي .

علاوةً على ذلك، تُقدّم برامج الماجستير المتخصصة معرفةً وخبرةً متعمقةً في مجالاتٍ مُحدّدة، مثل تطوير المناهج، والقيادة التربوية، والتربية الخاصة. تُزوّد هذه البرامج المُعلّمين بمهاراتٍ مُتخصّصة، وتُتيح لهم فرصًا لتولّي مناصب قيادية في المدارس، أو المناطق التعليمية، أو المؤسسات التعليمية. وأخيرًا، يُجسّد الحصول على درجة الماجستير التزامًا بالتطوير المهني المُستمر، ويُرسّخ مكانة المُعلّمين كمتعلّمين مدى الحياة، مُكرّسين أنفسهم لتطوير مهاراتهم

3-إكمال برنامج إعداد المعلمين

يُعدّ التسجيل في برنامج إعداد المعلمين المعتمد من الدولة وإتمامه أمرًا بالغ الأهمية للحصول على رخصة التدريس. تُزوّد هذه البرامج المعلمين الطموحين بالدورات الدراسية والخبرات العملية اللازمة لتطوير المهارات والمعارف اللازمة للتدريس الفعال .

عادةً ما تجمع برامج إعداد المعلمين بين المقررات الدراسية الأكاديمية والخبرات العملية، مثل التدريس الطلابي أو التدريب العملي. ويشارك الطلاب طوال البرنامج في دورات تغطي علم النفس التربوي، وتطوير المناهج، وإدارة الفصول الدراسية، وأساليب التدريس الخاصة بمادتهم الدراسية أو صفهم الدراسي. ويتيح برنامج التدريس الطلابي للمعلمين الطموحين اكتساب خبرة عملية في الفصول الدراسية تحت إشراف معلمين مرشدين ذوي خبرة. وتوفر هذه الخبرة العملية فرصًا قيّمة لتطبيق المعرفة النظرية في بيئة عملية، وصقل استراتيجيات التدريس، وتطوير أساليب فعالة لإدارة الفصول الدراسية .

4- اجتياز الاختبارات المطلوبة

يُعد اجتياز الاختبارات المطلوبة، دليلاً على إلمام المعلم بالمادة الدراسية وكفاءته في التدريس. تُقيّم هذه الاختبارات فهم المعلمين للمعرفة بالمحتوى، والمبادئ التربوية، وقدرتهم على تطبيق هذه المفاهيم في الفصل الدراسي .

ومن خلال اجتياز هذه الاختبارات، يثبت المعلمون الطموحون كفاءتهم في مجال الموضوع الذي اختاروه أو مستوى الصف، مما يضمن امتلاكهم للمعرفة الأساسية اللازمة لتدريس الطلاب بشكل فعال .

وأخيرا، تساعد هذه الاختبارات في الحفاظ على معايير عالية لجودة التدريس وضمان أن المعلمين المرخص لهم قادرون على تلبية الاحتياجات المتنوعة لطلابهم.

5-التقدم بطلب للحصول على الترخيص

تتضمن عملية التقديم للحصول على رخصة التدريس عدة خطوات، تشمل تقديم الوثائق المطلوبة واستيفاء معايير الأهلية التي تحددها هيئات التعليم في المدينة. يجب على المعلمين الطموحين تعبئة نموذج طلب مقدم من إدارة التعليم أو هيئة الترخيص في مدينتهم .

إلى جانب نموذج الطلب، غالبًا ما يُطلب من الأفراد تقديم دليل على استيفاء جميع متطلبات الترخيص، مثل السجلات التي تثبت إكمال درجة الدبلوم او البكالوريوس أو الماجستير، وتوثيق إكمال برنامج إعداد المعلمين، وإثبات اجتياز امتحانات الترخيص المطلوبة

وبعد تقديم جميع الوثائق اللازمة واستيفاء معايير الأهلية وفي حال الموافقة عليه، تُصدر رخصة التدريس .

(مزايا رخصة التعليم)

لماذا الحصول على رخصة التعليم؟ تمنح رخصة التدريس مزايا عديدة تتجاوز الترخيص الأساسي للتدريس في المدارس الحكومية ومن هذه المزايا :

- تُثبت رخصة التدريس كفاءة المعلم من خلال وضع معايير صارمة للكفاءة والاحترافية.

- تعني أن المعلم قد أكمل تدريبًا دقيقًا، وأتقن المهارات التربوية الأساسية، وأثبت خبرته في مجال تخصصه، مما يضمن قدرته على تعليم الطلاب بفعالية .

- تُعدّ رخصة التدريس دليلاً على الالتزام بالمعايير الأخلاقية والامتثال للوائح التي تضعها الجهات التعليمية.

-تتيح للمعلمين فرص التطوير المهني المستمر، وهي ضرورية للتحسين المستمر والتقدم الوظيفي

-يُعزز الحصول على رخصة تدريس فرص العمل، حيث تُولي العديد من المؤسسات التعليمية أولويةً لتوظيف معلمين مرخصين لضمان جودة التعليم.

-يُعزز التزام المعلم بأخلاقيات المهنة والتعلم مدى الحياة، وهما أمران أساسيان للحفاظ على نزاهة المهنة ومعاييرها .

معايير الرخصة المهنية للتعليم

تحدد هذه المعايير المسئوليات والمعارف والقيم التي من الضروري أن يتمثل بها المعلم ويتقنها تمام الإتقان، كما أنها تعتبر المنطلق الأساسي لأي شخص يرغب في امتهان مهنة التدريس بكفاءة ومقدرة عالية ، فما هي هذه المعايير وما فائدتها وأهم المسارات المهنية ؟ هذا ما سوف نتطرق إليه بشيء من التفصيل :

أهم معايير الرخصة المهنية والجوانب التي ركزت عليها

معايير الرُخصة المهنية

تركز الرخصة المهنية على عدد من القيم والمعايير التي تساعد في بناء معلم متمكن قادر على ممارسة مهنة التعليم بالطريقة الصحيحة وتتمثل هذه المعايير :

اولا : الالتزام بالوسطية في القيم الإسلامية وتعزيز أخلاقيات مهنة التدريس

ثانيا : التفاعل الاحترافي مع المجتمع والتربويين

ثالثا : التطوير المستمر في أساسيات المهنة.

رابعا : الإلمام بأهم المهارات الرقمية واللغوية .

خامسا : المعرفة القوية بمتطلبات التلاميذ وكيفية تعليمهم .

سادسا: الإلمام الشديد بالمحتوى الدراسي وطرق تدريسه .

سابعا : تهيئة بيئات تفاعلية لتعليم الطلاب، ودعمهم .

ثامنا : تقويم أداء الطلبة والطالبات.

تاسعا : المعرفة بأفضل طرق التدريس وأهمها من أجل إيصال المعلومة للطالب بسهولة

تخطيط وتنفيذ الوحدات الدراسية .

أهم الجوانب التي ركزت عليها المعايير المهنية

تم تحديث معايير الرخصة المهنية التربوي للمعلمين والمعلمات كي تستطيع استيعاب المفاهيم التربوية الحديثة في مجالات التعلم، وجميع متطلبات تمكين المعلمين من تحقيق المستويات العليا في المناهج الوطنية، وتلبية احتياجات ومتطلبات اللائحة الوظيفية الجديدة وما تتضمنه من رتب تعليمية مختلفة ، وتتمثل اهم هذه الجوانب في :

1 - تفريد التعلم لتلبية تنوع المتعلمين: يعتبر واحدًا من أهم المفاهيم التربوية الحديثة التي تساعد في تحديد أهم احتياجات المتعلمين المختلفة، والاستجابة لهذه الاحتياجات بما يضمن تحقيق أقصى استفادة من المتعلمين لهذه الاحتياجات، وتوظيف أقصى إمكانياته، ويتطلب هذا معارف ومهارات محددة لابد من توافرها لدى المعلم

2 -التركيز على المهارات وتطبيقات المعرفة: أصبحت المعارف والمهارات من أهم مقومات النجاح في الحياة المهنية والعادية، وتزايد الاهتمام بتطويرها، وقد احتلت هذه المهارات والقيم حيزًا كبيرًا في بناء معايير الرخصة المهنية للمعلمين .

3-تحسين المعرفة بالتقويم: تقتصر الطرق التدريسية الآن على التقويم الختامي لرصد مستويات المتعلمين وتوثيقها في التقارير الدراسية، ويتوقع من المعلمين استخدام بيانات التقويم لدعم الطلاب وتحسين ممارساتهم، ولهذا من الضروري تطوير معرفة المعلمين بالتقويم وتعزيز مهاراته .

4 -دعم ثقافة العمل التعاوني: تركز المعايير المهنية الجديدة على نشر مفاهيم التعلم التعاوني وفعاليته في مدى استيعاب ومصلحة الطلاب، وأثر هذا على تطوير المعلمين لأنفسهم، حيث أنه من يؤمن بأهمية العمل الجماعي فهو مؤمن بأهميته الشخصية .

5 -التأسيس لأدوار جديدة للمعلمين والمعلمات: أبرزت المعايير الجديدة أدوارًا قيادية وتوقعات عالية للمعلمين والمعلمات تنسق من التزامهم بتحقيق المعايير المنهجية بأعلى المستويات، كما أنها إلزامية لهم بتطوير ممارساتهم التعليمية .

6- التدرج في مستوى المعايير: انفردت جوانب المعايير الجديدة بأنها تعكس المستويات الثلاث للرتب المهنية للمعلمات والمعلمين، حيث تدرجت المؤشرات الفرعية للمعايير بما تتناسب مع مستويات الرتب وما يناسب مهام كل رتبة منها .

أهم رتب معايير الرخصة المهنية

تشمل المسارات والمعايير المهنية للمعلمين والمعلمات ثلاثة رتب أساسية وهي

أ-المعلم الممارس: وهو المعلم المتمكن من المهارات الأساسية في مجال التعليم، وهو شخص ذو اتجاهات إيجابية نحو العملية التعليمية، ويعمل على تطبيق هذه المهارات في المواقف التعليمية المختلفة لمساعدة الطلاب في تحسين العملية التعليمية ويلتزم المعلم الممارس بتطوير اتجاهاته ومهاراته تحت اشراف المعلمين الخبراء .

ب-المعلم المتقدم: هو معلم يمتلك معرفة واسعة بالممارسات التربوية المختلفة ومجالات التدريس، ويعمل هذا المعلم على توظيف المعارف والمهارات بفاعلية في بيئة التعلم من أجل تحقيق النمو الشامل للطلاب والطالبات ويعمل على تأسيس العلاقات المهنية بين الزملاء، ونشر الأساليب التعليمية الحديثة لدعم زملائه من المعلمين، بالإضافة إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو التدريس، والإلتزام بتقييم المهارات والاتجاهات وتطويرها بشكل ذاتي .

ج-المعلم الخبير: هو المعلم المتميز الذي يمتلك قيمًا تربوية متأصلة، ومعرفة قوية وشاملة وخبرة تربوية واسعة في المجال التدريسي، كما أن له القدرة على إجراء البحوثات الإجرائية من أجل توظيف المعرفة في إبداع البيئة التعليمية، من أجل تحقيق النمو الشامل للطلاب يعمل المعلم الخبير على قيادة المبادرات التطويرية على مستوى المجتمع المحلي والبيئة المدرسية، من أجل تحسين البرامج التعليمية، وهو عبارة عن شخص محفز وداعم لزملائه من أجل قيادتهم نحو الإبداع .

الهدف من معايير الرخصة المهنية

تهدف المعايير المهنية عدد من الأمور التي تساعد في تعزيز دور المعلمين ورفع مستواهم ومتابعة تقدمهم، بالإضافة إلى تقديم الدعم المطلوب لهم لمتابعة تقدمهم الوظيفي والمهني، فهي تهدف إلى :

1-تحسين مهارات وقدرات المعلمين والرفع من جودة قدراتهم التعليمية

2-التأكد من أن المعلمين يمتلكون الكفاءة المطلوبة من أجل ممارسة مهنة التعليم

3-التأكد من قدرة المعلمين على أداء الأمانة والرسالة المهنية المرجوة على أكمل وجه

4 -تطوير لغة مهنية مشتركة تجمع بين المعلمين بعضهم وبعض، وتعبر عن المتطلبات المهنية المشتركة بين جميع المعلمين .

5- تزويد المجتمع ومؤسساته بأهم القواعد والأسس الواضحة لمهنة التدريس، والتي تساعد في تكوين فهم اجتماعي كامل عن مكانة التعليم ودوره الفعال في إعداد جيل قوي وقادر على تنمية الوطن واقتصاده

مكونات معايير الرخصة المهنية

تتكون المعايير التربوية للمعلمين والمعلمات من ثلاثة مجالات أساسية يعتمد كل مجال منها على الآخر وهذه المكونات هي :

اولا: القيم والمسؤوليات المهنية

ثانيا: المعرفة المهنية

ثالثا : الممارسة المهنية

يضم كل مجال من مجالات المعايير المهنية مجموعة من المعايير العامة والتي ينبثق منها عدد من المعايير الفرعية التي تقدم وصفًا تصاعديًا في المعرفة، واتساع نطاق مسؤوليات المعلمين ودائرة تأثيرهم على الطلاب في حياتهم المهنية، حتى تتمكن هذه المعايير من تغطية المسارات

الثلاثة للأداء المهني، ويكون لكل رتبة من رتب المعلمين دورًا فعالًا في هذه تحقيق هذه المعايير

المجال الأول: القيم والمسؤوليات المهنية

يركز المجال الأول على أهم مسئوليات المعلمين والمعلمات المهنية سواء في الفصول أو خارجها، ويشمل هذا أهم القيم الأخلاقية والتشجيع على الالتزام الجيد بها، واحترام التنوع الثقافي مع الحفاظ على تعزيز الهوية الوطنية ، يحرص هذا المجال من معايير الرخصة المهنية على تكوين علاقات قوية وإيجابية بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور وكذلك المجتمعين المحلي والمهني، وإشراكهم في تخطيط العملية التعليمية ، والالتزام بالوسطية في القيم الاسلامية وتعزيز اخلاقيات مهنة التدريس .

المجال الثاني: المعرفة المهنية

يركز هذا المجال على المعارف التي يحتاجها المعلم من أجل توفير فرص تعليمية جديدة وذات جودة عالية للطلاب، كما يتضمن هذا الإلمام بالمهارات الكمية والوصفية واللغوية ومعرفة الطلاب وكيفية إيصال المعلومات إليهم، بالإضافة إلى ومعرفة المناهج والطرق العامة لتدريسها، وكذلك التمكن القوي من مجال التخصص ومستجداته وأهم طرق تدريسه ، بالاضافة الى المامه بالاتي :

-الالمام بالمهارات الكمية واللغوية

من الضروري إلمام المعلمين بأهم مهارات اللغة العربية ومعرفة العمليات الحسابية وبنية الأعداد وأساليب القياس ومفاهيمه، بالإضافة إلى جمع وتحليل البيانات وتفسير نتائجها وتأثيرها في العملية التعليمية

-استيعاب النص المقروء والمسموع

-التعبير الكتابي الصحيح ومراعاة التدقيق الإملائي

-القراءة والتحدث بلغة واضحة وسليمة

-مفاهيم القياس وأساليبه والعمليات الحسابية الصحيحة

-جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها

المعرفة بالطالب وكيفية تعليمه

المجال الثالث: الممارسة المهنية

يعتبر هذا المجال من اهم مكونات معايير الرخصة المهنية يركز هذا المجال على أفضل الممارسات الفعالة والخيارات التي من الضروري أن يتيحها من أجل تيسير العملية التعليمية على الطلاب، من خلال التخطيط للوحدات الدراسة وتهيئة البيئات التفاعلية والداعمة للمتعلمين المليئة بالثقة والاحترام كما تحفز هذه البيئات الطلاب على التحدي والتفكير الإبداعي في ظل توقعات أداء عالية من الطلاب، وكيفية استخدام الأساليب الفعالة في تقويمهم ، و يخطط المعلمون العملية التعليمية تبعًا لـ معايير الرخصة المهنية والمعايير المنهجية التي تتناسب مع خصائص الطلاب، ويقوم المعلمون ببناء خطة تعليمية واضحة تتضمن الأنشطة التي من شأنها تحقيق أهداف التعلم ومراعاة خصائص الطلاب وتنمية أفكارهم، بالإضافة إلى توفير بيئة إيجابية تعزز من الأولويات والقيم والمهارات المشتركة في المناهج .